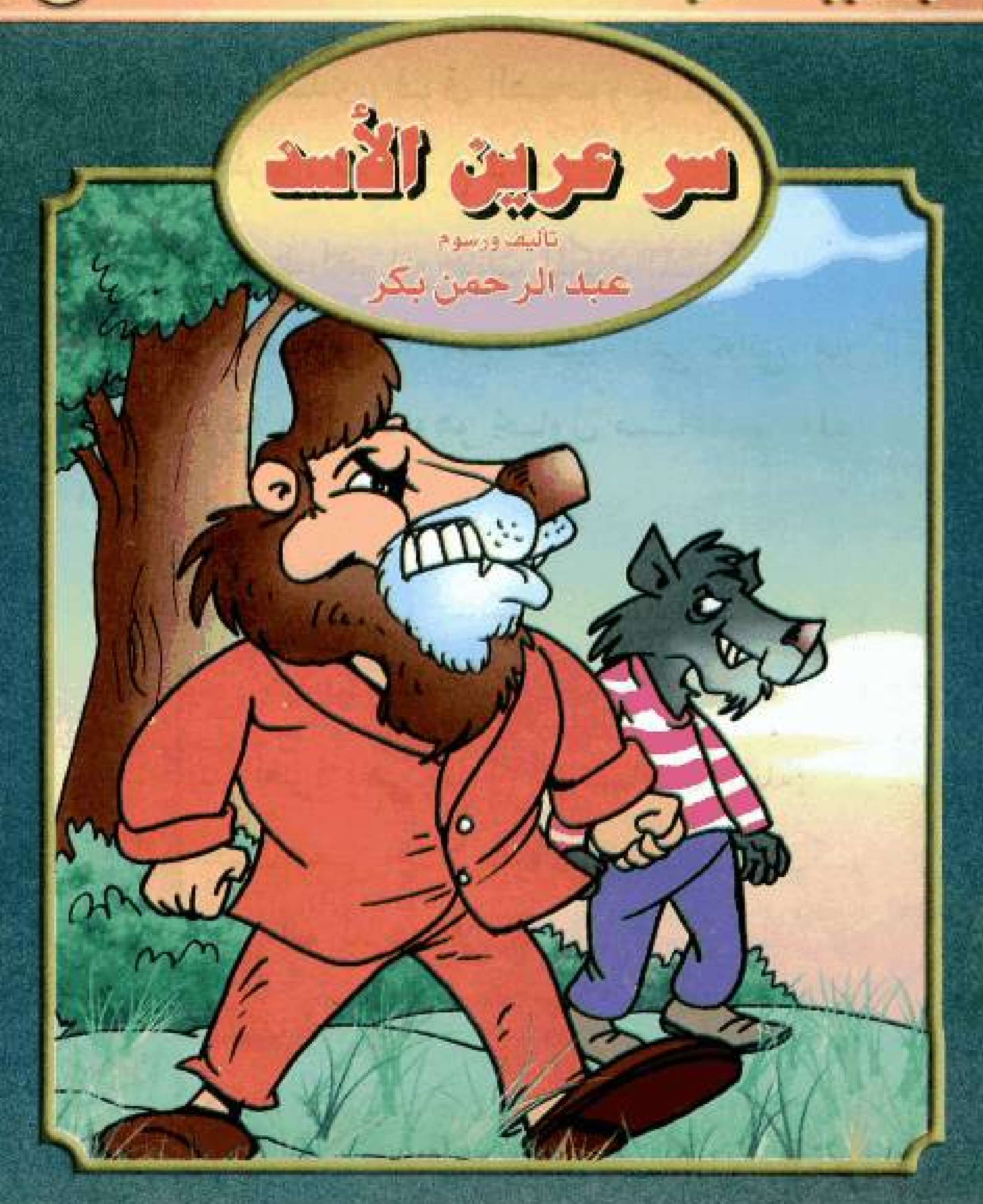
سر أسرار الصغار (٢١)

سر عرين الأسد

تأليف ورسوم

عبد الرحمن بكر



سر عرين الأسد

صعد (الجدى) فوق الصخور بحذر.. وأخذ يراقب الطريق، ثم صرخ فرحاً:

الحمد لله أخيراً وجدت المكان المناسب.؟

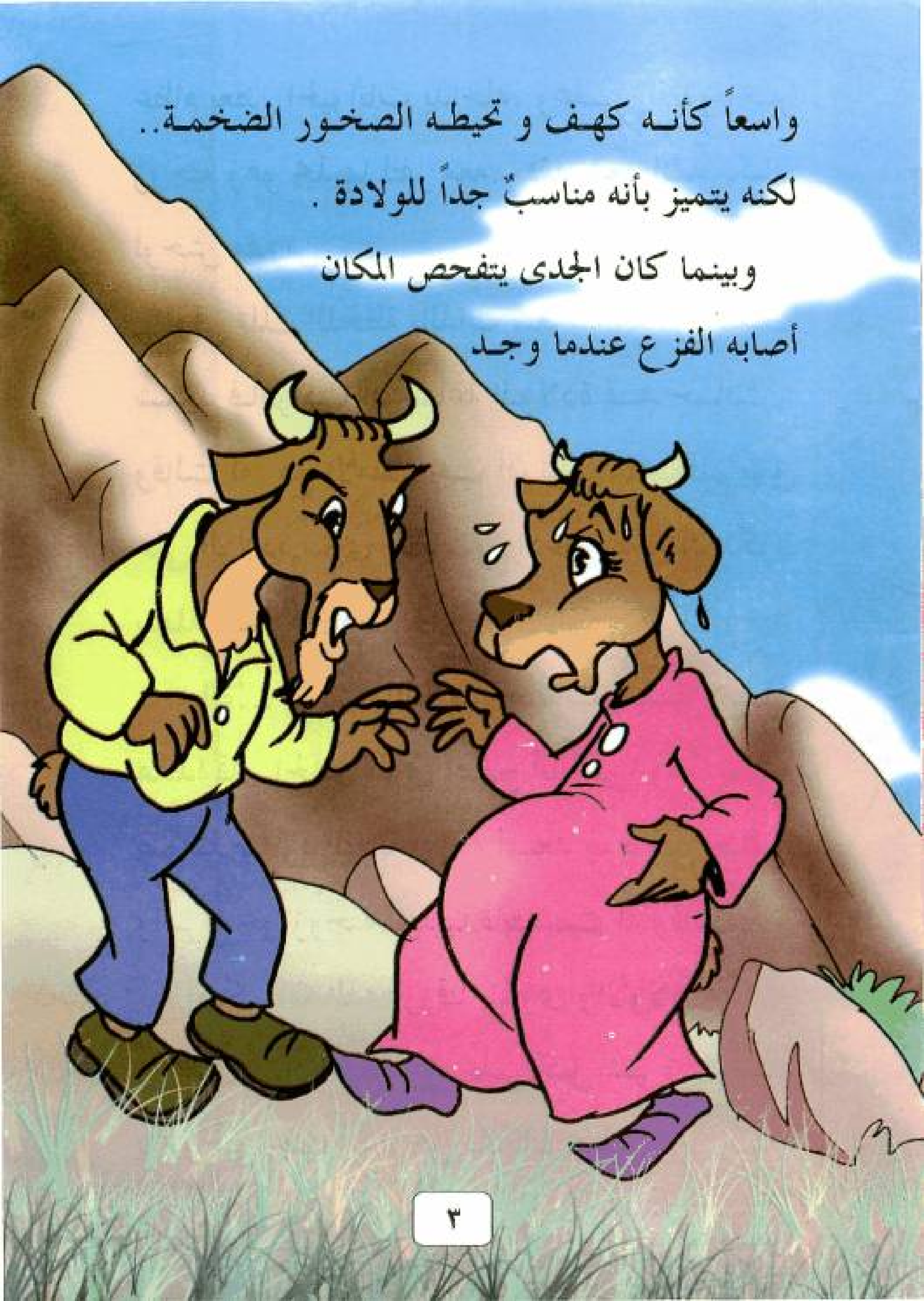
وأسرع نحو زوجته العنزة الطيبة التى تعانى من آلام الولادة وقال لها وهو يحاول مساعدتها على النهوض:

اطمئنى .. أخيراً وجدتُ مكاناً آمناً يصلح لأن تلدى فيه.. هيا بسرعة تحمّلى.

فأجابته العنزة وهى تحاول أن تتماسك قائلة:

لقد تعبت معى جداً يازوجى الحبيب ، فكم كنت أخشى أن ألد هنا فى العراء فيرى صغارى حيوان مفترس ويهاجمهم .

كان المكان الذى وجده (الجدى) الزوج


واسعاً كأنـه كهـف و تحيطـه الصخـور الضخمـة..
لكنه يتميز بأنه مناسبٌ جداً للولادة .
وبينما كان الجدى يتفحص المكان
أصابه الفزع عندما وجـد

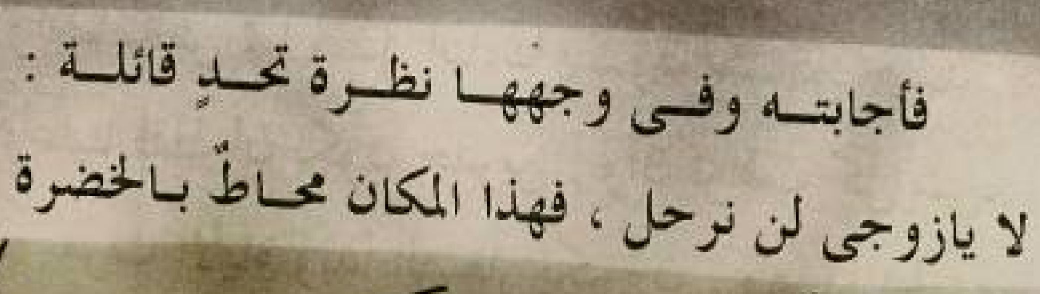
عظام بعض الحيوانات بداخله، وعلى الفور أخبر زوجته وهو يجذبها لتفر معه.. فقد شعر انه مكان لوحش مفترس

وفى تلك اللحظة بالذات شعرت العنزة بتعب شديد فأدركت أن ساعة الولادة قد حانت.. وقالت له: مع الأسف يجب أن نبقى هنا.. فلم يبق على الولادة سوى لحظات.. ادعو الله لى أن تكون سهلة يحفظ أولادنا .

ماء... ماء.. ياله من صوت عذب جميل، هكذا قال الجدى الذى أصبح أباً أخيراً وهو يسمع صوت صغاره الثلاثة . إنه أسعد يوم فى حياته، وأسرع نحو زوجته ليهنئها فابتسمت له وقالت:

أشكر الله الذى رزقنا بالمأوى والأولاد..

فقال لها: الحمد لله على كل شيء.. ولكن يا زوجتى يجب أن نرحل فالمكان خطر..


فأجابته وفى وجهها نظرة تحدٍ قائلة :
لا يازوجى لن نرحل ، فهذا المكان محاطٌ بالخضرة

والحشائش مما يجعل أبناءنا ينمون بشكل جيد .. وعلينا فقط أن نكون حذرين . وأن نراقب كل شيء.

مرت الأيام وبدأ الصغار يكبرون ، وهدأ الجدى فقد شعر مع طول المدة بالأمان ، لكنه لم يتخل عن حذره أبداً ، وحمد الله هو وزوجته على هذه النعمة إلى أن جاء ذلك اليوم الذى تغير فيه كل شيء .

صعد الأسد فوق الصخور نافخاً صدره وقال وهو يرى عرينه قريباً على مرمى البصر : أخيراً هذا عرينى الذى تركته منذ عام، سأعود إليه لأرتاح بعد أن أدبت من فى الغابة المجاورة كلّها وأكلت الكثير من حيواناتها ، التى لم تحسن أداء واجب الطاعة.

فتبسم له الذئب، وقال: يامولاى أنت حقاً سيد الوحوش وكلنا فى خدمتك.

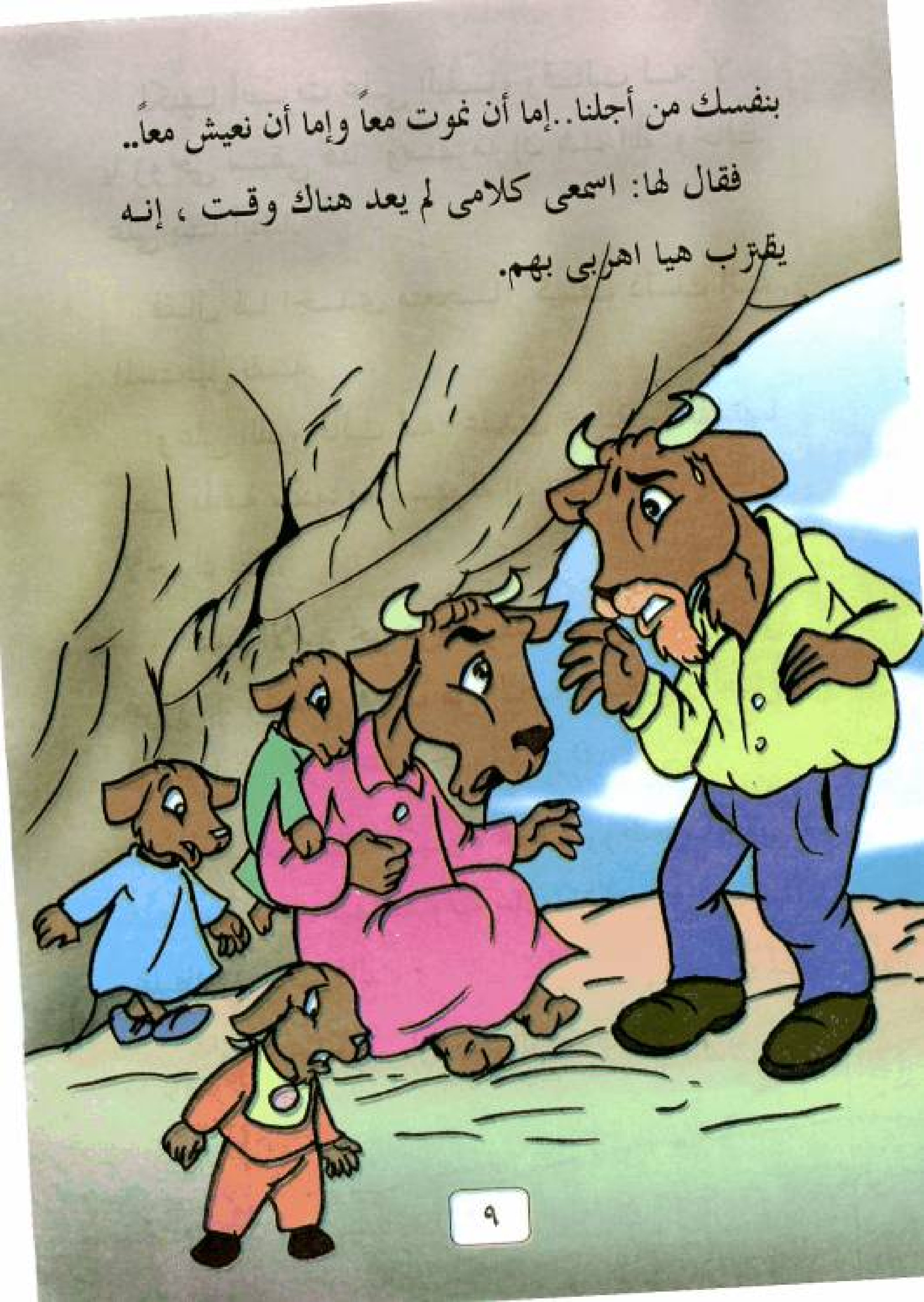


فقال له الأسد فى غرور : أحسنت أيها الذئب أنت حقاً خادمى المطيع، انتظرنى هنا حتى تكون فى خدمتى و كلما طلبتك سأزأر لك بصوت عال .

وعلى الفور قبع الذئب فى مكانه، مستجيباً لأوامر سيده الأسد الذى بدأ يتقدم بسرعة فى اتجاه عرينه.

قفز الجدى من الرعب وهو يراقب من خلف العرين الأسد القادم من بعيد ، وأسرع نحو زوجته قائلاً: لقد انتهت حياتنا.. فهذا الكهف الذى نعيش فيه ما هو إلا عرين الأسد ، وهو قادم الآن إليه. هيا بسرعة اهربى أنت و الأولاد و أنا سأتقدم نحوه وأحاوره قدر استطاعتى حتى إذا انتهى من قتلى تكونين قد ابتعدت ومعك أولادى.

سقطت الدموع من عينى العنزة الطيبة وهى تقول: لا يا زوجى الحبيب لن أتركك تضحى



بنفسك من أجلنا..إما أن نموت معاً وإما أن نعيش معاً..

فقال لها: اسمعى كلامى لم يعد هناك وقت ، إنـه يقترب هيا اهربى بهم.

لكنها أصرت على البقاء وقالت له: لا.. يا زوجى سنبقى هنا وسنهزمه إن شاء الله ونحافظ على بيتنا أيضاً.

فقال لها الجدى متعجباً: كيف ذلك إنه المستحيل نفسه.

وعلى الفور قالت له: عندى خطة إذا نفذتها معى بدقة سنهزمه بسهولة إن شاء الله.. تعال لأخبرك بها..

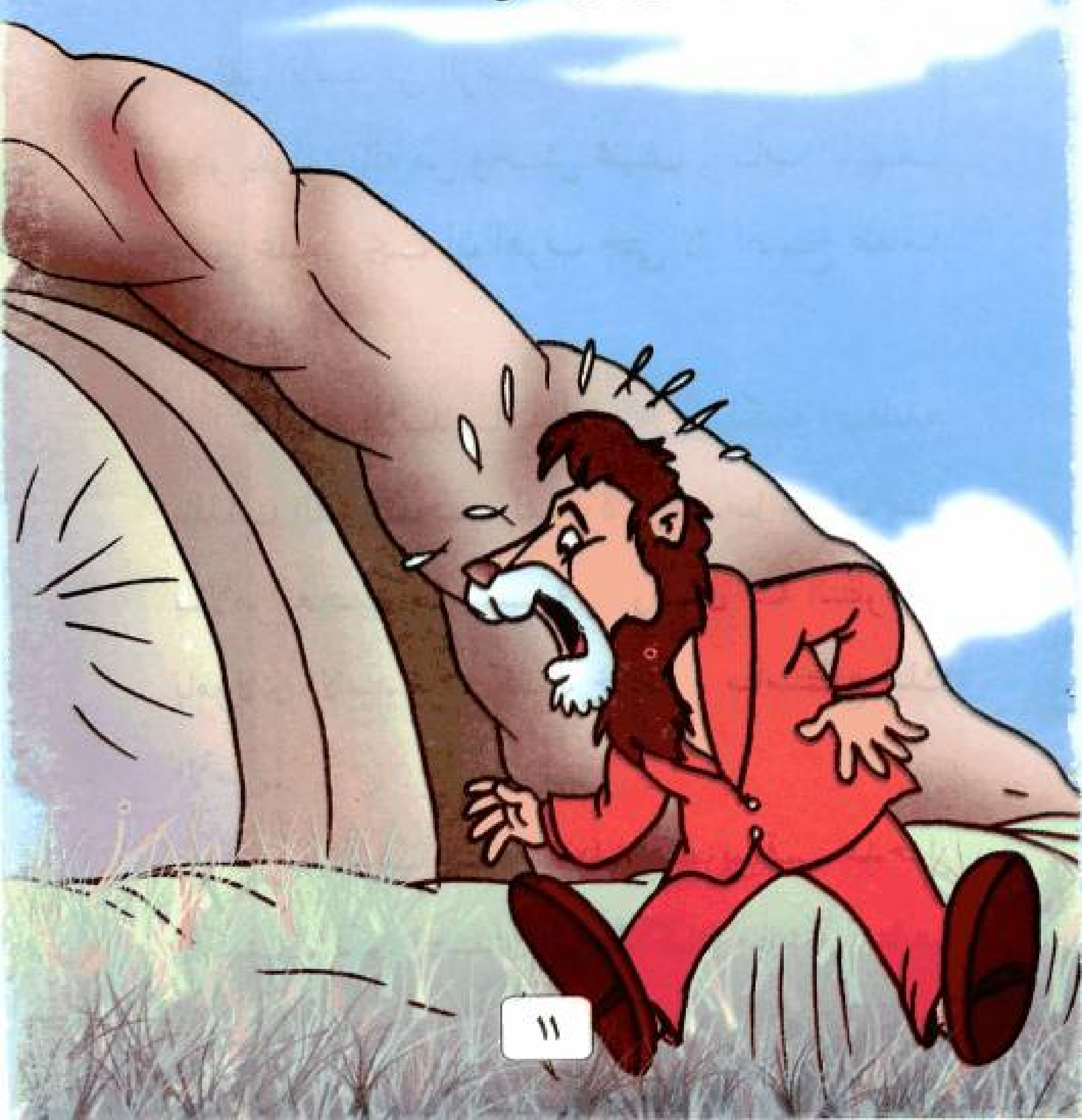
تقدم الأسد نحو عرينه وقد نفش صدره فى غرور..، وعندما اقترب من الباب.. منعت العنزة أولادها عن الرضاعة فأخذوا يبكون..،

فأمسكت عظمة كبيرة مجوفة ووضعتها على فمها وتكلمت فيها بصوت عالٍ.. فخرج صوتها غليظاً وقوياً ثم قالت :

الأولاد جائعون يازوجى الوحش الأعظم ..

فقال لها الجدى وقد أمسك هو الآخر عظمة ضخمة يتكلم من خلالها وقال:

حسناً .. حسناً .. سأخرج لأبحث لهم عن بعض الأسود والنمور من أجل العشاء.



فقالت له: أسرع إذاً قبل أن يشتد بهم الجوع ويهاجمون كل حيوانات الغابة ، واحذر وأنت خارج من باب الكهف حتى لا تصطدم رأسك ببابه الضيق.

قفز الأسد من الرعب وهو يسمع هذا الكلام وهو يقول: ياله من وحش مخيف . باب الكهف ضيق عليه.. يجب أن أهرب حتى لا أصبح طعاماً لأولاده.

وأطلق الأسد ساقيه للريح ، ولكنه اصطدم بالذئب الذى تعجب لفراره. وعندما عرف منه بالأمر تعجب ولم يصدق.. وقال له انتظرنى يامولاى الأسد فربما كانت خدعة.. سأستطلع لك الأمر..

اقترب الذئب ببطء شديد وهو يراقب مدخل الكهف.. لكن الجدى اليقظ كان مايزال متابعاً



لفرار الأسد.. ففهم الأمر وأخبر زوجته الحكيمة بذلك..

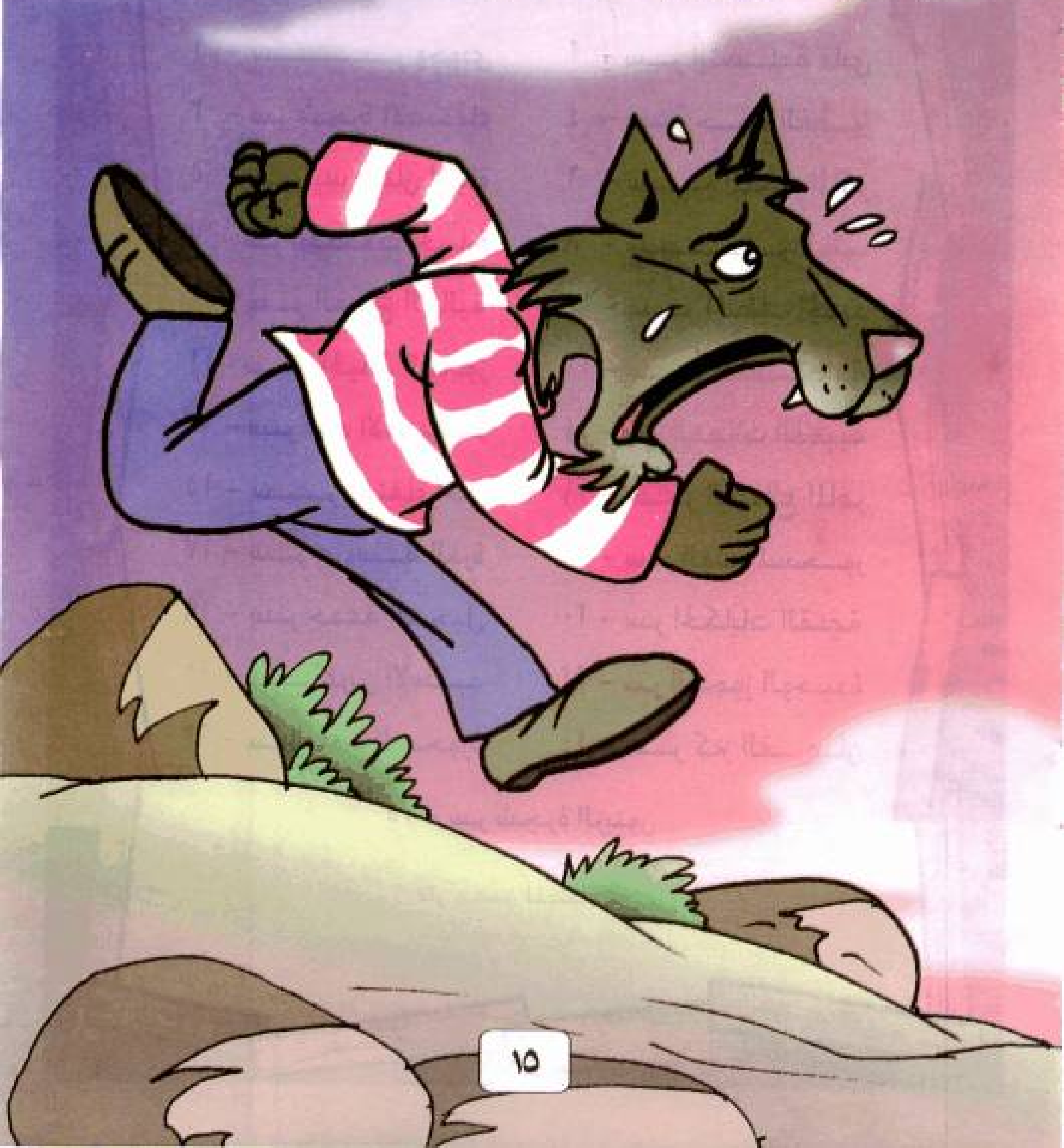
وعندما اقترب الذئب من العرين سمع صوت الوحش يكلم زوجته.. قائلاً:

لقد رأيت أسداً صغيرًا يفر سأذهب لأحضره لكِ ثم أكمل صيدى..

فأجابته الزوجة قائلة: انتظر لا تنس أن تحضر معك بعض الذئاب لكى أهرس لحمها الطرى ليأكله ابننا الرضيع.

قفز قلب الذئب من الرعب وهو يسمع هذه الكلمات، وأطلق ساقيه للريح وعندما شاهده الأسد يقترب فى رعب شديد، لم ينتظر أن يسمع منه ما حدث وأكمل فراره.. طمعاً فى أن ينجو بنفسه.

أما العنزة الحكيمة فقد بقيت هى وزوجها فى الكهف وعاشوا فى سعادة بعد ان عرفوا كيف يدافعون عن بيتهم الذى أحبوه .





سلسة أسرار للصغار

تأليف ورسوم / عبد الرحمن بكر

١ - سر وجودي
٢ - سر أبتسامة فادى
٣ - سر شجرة الأصدقاء
٤ - سر حذاء الفقير
٥ - سر بستان الحياة
٦ - سر المنجم الماكر
٧ - سر العضلات الجبارة
٨ - سر الذئب
٩ - سر الدموع الغالية
١٠ - سر الحطاب الجديد
١١- سر الخياط العجوز
١٢ - سر الشجاعة
١٣ - سر اتحاد الاصدقاء
١٤ - سر العملات الذهبية
١٥ - سر اختفاء أخى
١٦ - سر البائع الماهر
١٧ - سر عروسة الذرة
١٨ - سر الدلو المسحور
١٩ - سر خدعة البخيل
٢٠ - سر الحكايات القديمة
٢١ - سر عرين الأسد
٢٢ - سر العجوز الوحيدة
٢٣ - سر البلورة المسحورة
٢٤ - سر كنز القرصان
٢٥ - سر شجرة الزيتون

دار مصر للطباعة
سعيد جوده السحار وشركاه